

## الصحافة العراقية بين احتلالين العثماني والبريطاني

### المرحلة الاولى \ تاريخ الصحافة

#### د عدنان لفته

2021-5-24

عندما دخلت القوات البريطانية البصرة في 21 تشرين الثاني 1914 تولت أمر الصحافة الخاصة والعامة، اذ صادرت القوات البريطانية مطبعة الولاية وفرضت سيطرتها على المطبعتين الاخريتين ، وشرعت سلطات الاحتلال العسكرية بإصدار نشرات يومية باللغتين العربية والتركية متضمنة اخبار الحرب وانتصارات الحلفاء، وتطورت هذه النشرات لتصدر في البصرة على شكل جريدة يومية اطلقوا عليها اسم الأوقات البصرية ، باربع لغات هي، العربية والتركية والفارسية والانكليزية ، هدفها الدعاية لسياسة الحلفاء وايهام الناس بان بريطانيا تعمل لمصلحة الوطن.

وبقي الطابع السياسي والدعائي هو الغالب على هذه الصحيفة. فكانت تملأ صفحاتها بالترجمة عبر الصحف الانكليزية المهمة بالمنطقة العربية قبل كل شيء .

#### الأوقات البصرية :

كانت القوات البريطانية تطبع نشرة يومية باللغتين العربية والانكليزية حملت ( بصرة تايمس ) وقد اشتملت على القرارات والإجراءات ذي صلة بالاحتلال وإخبار ومجريات الحرب مستسقاء من وكالة رويتر بالدرجة الأولى . وكان الهدف الحقيقي هو تبني أفكار المحتل ، اذ اهتمت بالأساليب الإخراجية والتصميمية الى الصحافة العراقية لعل من أهمها اصدار قوات الاحتلال لأول مرة في الصحافة العراقية ملحق وزيادة عدد الرسوم والصور والفنون الصحفية الاخرى .

كانت جريدة الأوقات البصرية اشبه ما تكون بنشرة حربية لخدمة مصالح الانكليز والترويج لسياساتهم، وحلفائهم، وحتى الموضوعات الثقافية القليلة جداً بالقياس الى الموضوعات الاخرى، لاتخلو بين ثناياها من مدح للانكليز، وذم للعثمانيين .

وان الهدف من اصدارها الدعاية لسياسة للحلفاء ، وان اطلاق اسم الأوقات البصرية، على هذه الصحيفة اليومية هو تقليد بريطاني اتبعته جميع الصحف التي نشرت بالانكليزية في الشرق والغرب عند تسميتها للصحف، اذ تضاف عبارة ( أوقات ) اي ( التايمز ) بالانكليزية أو

هو اسم جريدة بريطانية معروفة ، الى اسم البلد الذي تصدر فيه ، واستمرت ( الأوقات البصرية) بالصدور الى احتلال بغداد وانتقال حكومة الاحتلال اليها، ثم اعطيت الى احد وجوه البصرة.

## صحيفة الدستور

جريدة صدرت في البصرة بعد اقل من شهرين من احتلال البريطاني للبصرة ، و صدر منها عدد واحد فقط والذي صدر يوم الجمعة الموافق الاول من كانون الاول 1914 والذي احتوى بيان القائد العام البريطاني . فضلا عن التحدث عن سير المعارك القوات البريطانية ولاسيما بعد احتلال القوات البصرة بالإضافة الى جبهات القتال الاخرى .صدرت الجريدة باربع صفحات .

بينما كان الحال حال الصحافة البغدادية وبعد دخول القوات البريطانية البصرة ، هو اعلن النفير العام بسبب احتلال البريطاني وكانت الصحف التي تصدر في ذلك الوقت هي الصحف التالية : الصحيفة الرسمية في بغداد الزوراء وصحيفة الرقيب والمصباح وصدى بابل والرياض ومجلة لغة العرب ومجلة الرياحين .

في 19 ايار عام 1915 وصل الى بغداد نور الدين بك ليتول ولاية بغداد والذي اول وصوله قام بالغاء جميع الصحف الموجودة في بغداد

## صحيفة الأوقات البغدادية

عندما تم احتلال بغداد في 11 اذار 1917 م انتقلت الادارة العسكرية من البصرة الى بغداد وقامت السلطة العسكرية باصدار جريدة ( الأوقات البغدادية)، حتى اصبحت مهنة الصحافة ( هيئة عسكرية) ضمن الادارات العسكرية الاخرى، وسارعت سلطات الاحتلال العسكرية الى التمسك بقوانين اضطهادية عثمانية في وقت ظن الصحفيون انهم سيمارسون حرية في ظل نظام " التحرير".

## صحيفة العرب

احتل الانكليز مدينة بغداد عام 1917 م بقيادة الجنرال مود واصدروا بعد شهرين جريدة باسم ( العرب) وقد اختير هذا الاسم لاغراء الشباب المتشبعين بهذه الروح. وقد جاء في العدد الأول منها انها ( جريدة سياسية اخبارية تاريخية ادبية عمرانية عربية المبدأ والغرض يصدرها في بغداد عرب للعرب) وقد صدر هذا العدد في 1917 / 7/4 ، وقد جعلها الانكليز وسيلة دعاية لهم تطعن بالأتراك وتتعرض لهم بالنقد والتجريح، وكان جون فيلبي رئيسا لتحريرها، يساعده في ذلك الاب انستاس الكرمللي،

وقد جذبت هذه الجريدة عدداً من الكُتّاب للكتابة فيها ، ومن هؤلاء الكتاب وهم نخبة من ادباء العاصمة ، فضلا عن الكرمللي، كاظم الدجيلي، ومحمد مهدي البصير والزهاوي ، وغيرهم ، وكان اكثرهم يكتبون باسماء مستعارة .

اما اراء الباحثين فقد اختلفت في اسباب عمل ادباء بغداد في صحيفة الاحتلال المسماة (العرب)، ويقول محمد مهدي البصير وهو احد الذين كتبوا في هذه الجريدة- كما اسلفنا - يقول ان اكثرهم كانوا طلاب مال. ويؤيده في ذلك علي الوردي، الذي يشير الى ان جريدة العرب كانت تدفع اجوراً عالية لمن ينشر فيها مقالاً أو قصيدة تلهج بمدح الانكليز وذم الاتراك.

وفيما يخص المصادر الاخبارية التي اعتمدها (العرب ) في سنتها الأولى (من العدد رقم 1 الى العدد رقم 130 ) ان ابرز مصادرها الاخبارية هي ( وكالة رويترز ) ، وكانت تنشر الانباء الماخوذة من هذه الوكالة تحت عنوان (برقيات رويترز ) الى جانب مصادر متنوعة اخرى.

نعتقد ان البريطانيين بالرغم من انهم أسسوا هذه الصحيفة ومولوها ورسوموا سياسستها واختاروا هيئة تحريرها كما اشارت (مس بيل ) الى ذلك صراحة، الا انهم لم يذكروا صراحة اسم الجهة التي اصدرت هذه الجريدة ، وإن ما ورد في ترويضتها عن جهة الاصدار (يصدرها في بغداد عرب للعرب) جاء مخالفاً للحقيقة وتمويها وتضليلاً مقصوداً لتجنب ذكر جهة

الاصدارالحقيقية ، وهي سلطة الاحتلال البريطاني، بهدف كسب الرأي العام واستقطاب الصحفيين والكتاب العراقيين للعمل فيها .

## **الصحف المؤيدة للاحتلال البريطاني :**

لم يكتب البريطانيون باصدار صحف تابعة لهم بشكل مباشر، وانما اتبعوا سياسة اصدار صحف جديدة مؤيدة لسياستهم في العراق .

وعمدت الى كبت الشعور الوطني بمساعدة هذه الصحف الموالية، فقد استغلت الناحية القومية لبث روح الكراهية على الاتراك، ونتيجة لهذا نشأ تياران متصارعان، هما : التيار الصحفي الموالي للقوات المحتلة، والتيار الآخر: هو التيار القومي، الذي عانى تعسفاً واضطهاداً.

وادي ذلك الى مطالبة بعض المثقفين العراقيين السلطات البريطانية باصدار صحف يومية في بغداد والبصرة والموصل والنجف متفقة مع خطط السلطات البريطانية الجديدة، والتي كان الهدف منها كسب ثقة المواطنين.

وقامت السلطات البريطانية باصدار الصحف بقية مناطق العراق، وتم اصدار الصحف التالية :

### **صحيفة الموصل**

صدرت هذه الصحيفة بعد احتلالهم هذه المدينة عام 1918، كانت في البداية جريدة يومية سياسية تدعو وتؤيد السياسة البريطانية في العراق، وقد استمرت بالصدور عشر سنوات، تحولت بعدها الى جريدة شبه رسمية على يد الحكومة العراقية.

### **صحيفة نجمة كركوك**

صدر العدد الأول منها في 15 كانون الأول 1918 باللغة العربية في مدينة كركوك من قبل السلطات البريطانية ، وتحولت الى جريدة شبه رسمية بعد الاستقلال .

## **سليمانى بشكوين "التقدم"**

فى 29 نيسان 1920 صدرت صحيفة سليمانى بشكوين "التقدم" وصدرت باللغة الكردية، استمرت اربعة اشهر فقط، وعطلتها الحكومة أثر اضطرابات دامية وقعت هناك اواسط شهر ايلول 1920.